

عمار العاصمي

التنافس السياسي وغياب الثوابت الوطنية

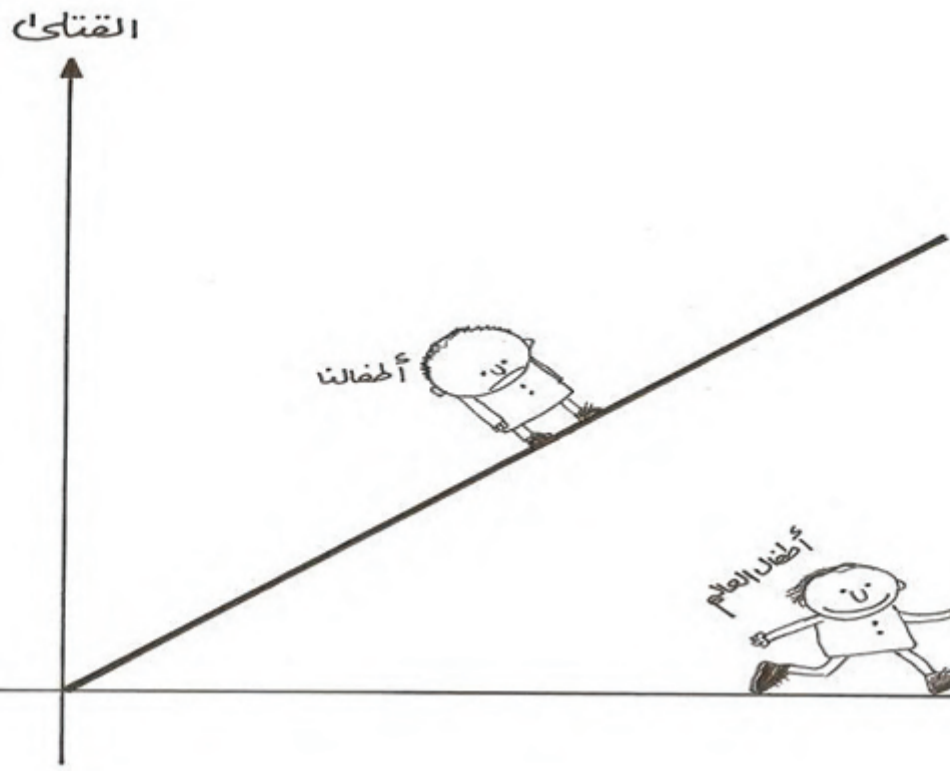
إن الرسائل الإنسانية؛ تعد نفسها صاحبة فكر وثقافة وعقيدة، وتحاول تغذية المجتمع بما تملك من قيم ومبادئ، لتضع أهدافها وغاياتها، بين أيدي المتأثرين بأطروحاتها، هذه الحقيقة بدأت تتضاءل في عراق متعدد الأحزاب والتيارات، فلم تكن هناك ثمة أهداف ومبادئ لدى أصحاب الرسائل، ألا من احتفظ بتاريخ يخفو على ماضٍ مجيد.

أصحاب الرسائل بعيدون عن تاريخهم ودماء رجالتهم، الذين أسسوا لتلك العناوين الكبيرة التي فقدت مضمونها، ولم يكن بتفكيرها النهوض بأهداف رسالتها، وليس لديها مجال لإعادة قراءة تاريخها على أعضائها الجدد، لان المنتمي اليوم لتلك القوى ليس كالذي انتمى بالأمس، فليس هناك ثوابت واضحة، ولا المبادئ الثقافية والفكرية والعقائدية هي من جمعته، بقدر إن الغاية كسب الأصوات، والحصول على المنافع والمناصب.

في العراق تحول الصراع السياسي؛ إلى صراع مصالح ونزوات، مبني على الأزمات السياسية، والغايات الحزبية من أجل الكراسي والنفوذ، إذ أصبح راديكالياً بامتياز شعاره: "الغاية تبرر الوسيلة"، يسعى لجمع المزيد من الأوراق والملفات ضد الخصوم، ليس على أساس مقارنة الرؤى والثوابت الفكرية والعقيدية، وإنما على أساس الاستهداف السياسي والابتزاز الوظيفي، ما يعني أن الصراع تحول في البلد إلى صراع الأضداد. الصراع بات من أجل ديمومة الحزب أو التيار، وليس من أجل النجاة إلى بر الأمان ونيل رضا الله تعالى، لأجل أن يحصل الحزب وقياداته على المزيد من المناصب، التي لم يقنع الكثير بأداء من توأها، بالنتيجة تكون الفائدة شخصية وليست عامة، وهذا هو أبرز أسباب الانشقاق الجماهيري على الجهات الحكومية والقوى السياسية، باعتبارها المنتعمة بالمسئلات والراحة، وجمهورها يكاد يولات الحرمان.

فالصراع السياسي والحزبي، ابتعد كل البعد عن تقديم الخدمات وتنمية البلد، ما خلف ابتعاداً عن المبادئ والقيم، ناهيك عن القوة الشبابية ذات الاندفاع والطاء، والتي تمثل ثلثي المجتمع، أصبحت غايتها تحقيق أهدافها الخاصة، ما جعل الكثير تنحرف وتبتعد عن جادة الصواب، وهذا يدل على أن المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية، باتت عاجزة عن إنقاذ المجتمع من الدمار السلوكي، وضياح مستقبل أبنائه.

وسبب فقدان الأهداف الحقيقية لرسالتها، التي جاءت أو أسست من أجلها، مع استفزاز الطبقات المحرومة في غيابها الغرف الحزبية المظلمة، ما ولد فوراً طبقة في المجتمع، كظهور سياسيي الأحزاب، وشيوخ عشائر الأسناد، ورجال الدين البروقراطيين، فالشعب يسير إلى الجهور!! في خضم الإحداث العالمية المتسارعة، والاضطرابات الداخلية التي أصبحت معاناة في مجتمع يتحرك في دائرة ضيقة مفرغة، سلبت منه مصادر الإرادة. الأمر الذي يحتاج لوقتة مراجعة عملية، حقيقية وشجاعة، من قبل المجتمع اولا، كونه المعنى بتصويب الأمور، واسترشاد القرارات المناسبة، وعلى التيارات السياسية المعنية، إعادة النظر في برامجها وأبدياتها، لما يخدم الوطن والجماهير ثانياً، لان العراق سفينة يركبها الجميع، فإذا ما غرقت فالجميع يغرق، وإذا عبرت إلى بر الأمام فالجميع ينجو.



متى يصبح الإعلام مهنياً مصالحاً؟!!

ومشتركتها، ويستخدم الوسائل التي تبعث الإثارة الوطنية، لا إشارات تخالفية لمنهج إعلامية مسعورة. المجتمعات تقوم بتاريخها وحضارتها وشخصياتها، والسلطات يقودها الوطنيون وأن طال انتظارهم، والتواريخ تسجل دائماً في ذاكرتها؛ تلك المشاريع الكبيرة التي تبني الأوطان، ولا نجد من يحتفظ بذاكرته أو مذكراته أقوال الشواذ والمتحارين بلا حق؛ بل تضعهم الأوطان في صفحاتها السوداء إن لم تتهمهم بالخيانة؛ لذا يتحدث التاريخ عن ساسة المصالحة والتسامح ولا يتحدث عن مشغري العنف والفرقة والفتنه، ويُقال أن الإعلام مهني إذا استطاع صناعة أجواء المحبة ونسيان الشارات، وبث روح الاندماج وقبول الآخر، وتعميق الحوار والإشارة الى الصواب، ووسائل الإعلام العراقية كثيرة؛ إلا أن طالحها أكثر من صالحها، ويجد المتابع أنها تنتشر وتتفنن في تزويق وتشويه الحقائق، ولا تبحث عن نبذ الكراهية والمصالحة والتعايش.

أكثر مما ينفعوهم، وأما ضعيفة الموارد، فتلقأ الى وسائل بديائية أو إعلام حزبي، او الحاجة تدفع اعلاميها الى الانخراط في مشاريع؛ وأن كانت تضر مؤسستهم او المصلحة العامة، وما قراءتهم للواقع إلا سطحية، لا تتعدى الحصول على وافر المال من المؤسسة بما يخالف توجهاتها، وأما الإعلام الوطني، فبين مخالب سوء الإدارة وضعف الموارد ومن يعيش بين دوي وصراخ الفضائيات.

إن الإعلام يعتمد على الاستقلالية والحيادية من المواقف السياسية؛ في حال كانت الميول ضرراً على الجمع، وكشف للوقائع لكشف غموض الحقوق واليات بناء ثقافة الديموقراطية، وإيجاد معالجات

باحترام رأي الآخر، وتمهيد لمفهوم التعايش السلمي والمصالحة والتسامح، وخلق أجواء من المحبة بين ابناء الشعب الواحد، وإبعاد شبح الحروب والتناحر، وكشف وسائل التحريض.

واجب الإعلامي أن يتلقف الثقافة من تاريخ شعبه

تنتقل من الحاجة الفعلية، ويتعامل مع المراحل بأدواتها، وما ثورة المعلومات وشبكات التواصل الاجتماعي؛ إلا كسلاح بحدين؛ يفسد في مجتمعات أفسدتها الأطاريح السياسية؛ أكثر من فوائد نقل المعلومة وتقارب وجهات النظر.

أدت كثير من المنقولات الإعلامية؛ الى سعة الهوة وتعميق التشظي، وطعن ما يؤسس لبناء قواعد مصالحة، ولم يرتق الخطاب الى مسؤولية إبعاد المجتمع عن التناحر، والمطبات التي حفرتها السياسات وحفرتها الدوافع الشخصية؛ لتنحدر الى مسالك الظلم والطغيان والإسْتبداد وإثارة الحروب، ولم يسهم الإعلام بشكل فاعل على إيجاد مشتركات لخطاب تعابيثي تصالحي تسامحي، وعلى رأسه ساسة بين محركي وسائل إعلام او متملقين ميوقين. مشكلة معظم وسائل الإعلام أما سفينة الإدارة او ضعيفة الموارد، والأولى؛ تأتي بأشخاص غير مهنيين مهمهم إرضاء سادتهم وأرباب عيشتهم؛ فيضرونهم

واقف الجابري

تعتمد كل الفعاليات الحكومية والمجتمعية؛ على تكريس المكنات لكشف الغموض وتوضيح الإلتباس، والسعي بجدية الى رتق الهوة، وتمكين المجتمع الى العمل العامي؛ بتشخيص الأخطاء والبحث عن حلول، ويأتي الإعلام بدور سلطة رقيقة وممتلئة للشعب، وهذا لا يعني سكوته عن ظواهر سلبية في المجتمع، وما دورها في تشخيص الأخطاء؛ إلا لتقريب وجهات النظر في حالات الإنقسام.

دور الإعلام اصحاحي؛ في مجتمعات تشوبها الخلافات السياسية والاجتماعية، ويعمل على تعميق المشروع الوطني؛ بعيداً عن التمايز والتأثيرات.

يعتمد الإعلام على حرية الرأي والاستقلال للتعبير بواقعية، وما تشخيص الأخطاء إلا للبحث عن حلول

آخر 10 ايام من حياة اوباما السياسية

اوباما الى ان يصغي لتلك الانتقادات وان يشكل تحالفا دوليا لمحاربة الازهاق، فسره البعض على انه بمثابة ندم وتراجع عن قراره بالانسحاب من العراق، وفسره آخرون على انه إعادة انشراح بالانسحاب من العراق، وليس للوجود العسكري الأمريكي في هذا البلد عبر بناء قواعد عسكرية وربما إقامة بعض الترتيبات التي ينتظر من الرئيس الأمريكي القادم اكمالها وتوضيح صورتها. ان، لقد كانت سياسات الرئيس الأمريكي اوباما في اغلب صورها هي ردة فعل على سياسات سلفه بوش الابن، فهل ستكون سياسات الرئيس الأمريكي الجديد هي ردة فعل على سياسات اوباما؟

الاهاب على ثلث العراق كان قد القى بظلاله على صانع القرار الأمريكي، حتى اوباما نفسه اصبح محط نقد وسخرية على اعتبار انه قد حطم ما بناه سلفه بوش الذي وضع القواعد والأسس العامة للنظام السياسي في العراق وفق الرؤية الأمريكية للمنطقة، وكان من المفترض ان يعمل اوباما على تطويره ورعايته لا ان ينسحب بسرعة ويتركه عرضة للإزهاق، وهذا اضطر

الامور عن بعد ومن خلال الحلفاء المقترضين في البلد. الفترة التي اعقبت خروج الولايات المتحدة الامريكية من العراق لم تجيء بتم ما كان مخططا لها امريكيا، فحصول الولايات المتحدة على المكاسب دون عناء او دون جهد حقيقي من خلال حضور مباشر في العراق كان قد اثبت فشله واجبرها على إعادة النظر في سياساتها تجاه العراق؛ إذ ان الانهيار الامني السريع وسيطرة الازهاق على ثلث العراق كان قد القى بظلاله على صانع القرار الأمريكي، حتى اوباما نفسه اصبح محط نقد وسخرية على اعتبار انه قد حطم ما بناه سلفه بوش الذي وضع القواعد والأسس العامة للنظام السياسي في العراق وفق الرؤية الأمريكية للمنطقة، وكان من المفترض ان يعمل اوباما على تطويره ورعايته لا ان ينسحب بسرعة ويتركه عرضة للإزهاق، وهذا اضطر

السياسي في العراق عام 2003 قد دفعت الرئيس اوباما الى الابتعاد عن هذه الطريقة بالتغيير وتجنب استعمالها في مكان اخر. وعلى هذا الاساس كانت طريقة التغيير في الدول العربية الاخرى تعتمد بشكل شبه كامل على تحريض مجموعة ناقمة من الجماهير وربما تمويلها (التواجد العسكري غير المباشر) بغية ان تمارس ضغطا يفوق طاقة النظام الحاكم ومن ثم جعله ينهار دون الحاجة للتدخل العسكري الأمريكي المباشر في ذلك البلد. اما في ما يخص سياسته تجاه العراق فهي الاخرى كانت تتم من خلال ادارة البلاد من بعيد دون التدخل المباشر فيها، فمنذ البداية كان اوباما لا يتوانى عن انتقاد سياسة سلفه بوش الابن في هذا البلد وفاز في الانتخابات من خلال طرحه مشروعاً بديلا او مخالفا له، وهذا المشروع انما تمثل في الانسحاب من العراق وادارة

د. سعدي الابراهيمي

شارفت مدة حكم الرئيس امريكى باراك اوباما على الانتهاء، وبدأ الرئيس الجديد ترامب يهجم بالنزول الى ساحة الأحداث، واذا ما اردنا ان نعطى تقييما اوليا لحياة اوباما السياسية طوال ثمان سنين من توليه الرئاسة امريكية، فإننا سنجد بانه قد سلك الدولة الاكبر في العالم بهدوء، وهو منهج غالبا ما يطبقه رؤساء الولايات المتحدة من الحزب الديموقراطي، مرتكزا على عدم الاندفاع (التواجد العسكري المباشر) بشكل كبير نحو القضايا العالمية، ويقدر تعلق الامر بالعالم العربي فان التكليف التي تحملتها الولايات المتحدة جراء استخدامها الآلة العسكرية لتغيير النظام

مستقبل الحركة الإصلاحية في إيران بعد وفاة رفسنجاني

التيارات سواء كانت الدينية والعلمانية والقومية، كذلك إن حركة الإصلاح تضم اليوم العديد من الشخصيات الإيرانية وهم في مراكز القوى أيضا ومنهم الرئيس الأسبق (محمد خاتمي) والرئيس الحالي (سعيد روحاني) الذي يعد قلب الإصلاح الأساس، وهو يمكن أن يشبه بالرئيس الأسبق الراحل (رفسنجاني) من خلال شعبيته الواسعة كذلك ما قام به من عقد اتفاقات نووي مع الدول الكبرى، الذي أفضى إلى رفع العقوبات عن إيران، صحیح إن هذا الاتفاق لم يكن يتم بدون موافقة المرشد الأعلى، ولكن في النهاية تم في مرحلة الرئيس (روحاني) وهذا يدل على قوة الرئيس واستمره في السياسة الإيرانية. كذلك إن الحركة الإصلاحية تحظى بدعم عدد من علماء الدين المؤثرين في إيران، وهم من يقودها الآن، خاصة إذا عرفنا إن أغلب حركات الإصلاح والتغيير خلال تاريخ إيران الحديث تمت عن طريق علماء الدين بشكل أساس وأن كانت تسلم إلى رجال السياسة فيما بعد مثل الثورة الدستورية، وحتى استلام (رضا بهلوي) للحكم عام 1925 كان بمباركة من علماء الدين بعد أن فشل حكم القاجار، لهذا إن الاعتقاد السائد إن وفاة (رفسنجاني) وإن كانت مؤثرة بنيتي ما على حركة الإصلاح، إلا إن الحركة الإصلاحية مستمرة وتسير بمنوال واحد، إذ تشرى بعض المصار إلى فوز الإصلاحيين بعدد من مقاعد مجلس الشورى الإسلامي الحالي، وقبلها فوز الرئيس (روحاني) الذي يحسب على الإصلاحيين، سوف يعزز الانفتاح اقتصاديا ولتقديم إصلاحات يحتاجها ملايين الإيرانيين بصورة ماسية، فيما يتعلق بنفوذ وظائف، والنمو، والإسكان والرعاية الصحية، ورغم إن هذا يهدد بشكل كبير مصالح المحافظين واسعي النفوذ، خاصة الحرس الثوري، فإن حصول الإصلاحيين على الدعم الشعبي سوف يكون عامل ضغط على المحافظين لقبول الإصلاحات الداخلية التي هي تصب في صالح الشعب الإيراني.

ولم تعد إيران كما كانت قبل عام واحد فقط، إذ إن إبرام الاتفاق النووي ووفاة (آية الله هاشمي رفسنجاني) الآن وضعا أمام تحديات من نوع جديد داخليا وخارجيا. وإن عودة إيران إلى المجتمع الدولي المترتبة على ذلك الاتفاق فتح أبواب الفرص والأخطار في آن معا، ما يجعل مستقبل إيران مرتفعا إلى حد كبير بمجموعة السياسات التي سنتهجج داخليا وخارجيا، والاستحقاق الانتخابي القادم يعد من أهم المؤشرات على اتجاهاتها العامة المستقبلية.

* مركز الفرات للتمنية والدراسات الإستراتيجية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1358 لسنة 2010
 الإعلانات والإشتراكات :
 موبايل 07890124707 ط 1
 Adver@alaaalem.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1358 لسنة 2010
 المدير الفني
 وليد غالب
 مدير التحرير
 مصطفى محمد
 تصد عن: دار العالم للطباعة والنشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1358 لسنة 2010
 المدير الفني
 وليد غالب
 مدير التحرير
 مصطفى محمد
 تصد عن: دار العالم للطباعة والنشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1358 لسنة 2010
 المدير الفني
 وليد غالب
 مدير التحرير
 مصطفى محمد
 تصد عن: دار العالم للطباعة والنشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1358 لسنة 2010
 المدير الفني
 وليد غالب
 مدير التحرير
 مصطفى محمد
 تصد عن: دار العالم للطباعة والنشر

